عليها لانه اذا جاز وجود المشروط به ونما جاز وجوده
بدون ما لا يوجد الا بها لا محالة ثم ذكر صاحب الكتاب
حكاية عنهم فى بيان اشتراط انبعاث الشعاع امورا
ترجع الى استقرار الفوائد عليها وربطها بالشعاع
كالقرب المفرط والبعد المفرط وقالوا اذا الاقا الشعاع
جسما صقيلا لا تضرس له لم يثبت به الشعاع فينعكس
الى الناظر فعند ذلك يرى نفسه وهذا يلزم عليه
ان ترى المرآة اصلا لان قاعدة الشعاع التى باعتبارها
صح ادراك المرئى متحقق اذ لا تضرس للصقيل فيلزم ان
يرى نفسه ولا يرى الماء ولا المرآة وذلك خلاف الحس
قطعا فبطل ما قالوا ثم ذكر صاحب الكتاب مطالبتهم
بسبب انبعاث الاشعة وجواز ان لا يخلق الله حركة فى
الاشعة فيكون السالم من الآفة مفتوح العين ولا يرى
وهم يابون ذلك وذكر عليهم الزام ان يرى الجوهر الفرد
اذا كان فى سمت الشعاع وهم يابون ذلك مع انه لا يخصه
من الشعاع الا ما يخصه عند انضمامه مع غيره والزام
ان ترى الطعوم والاراييح لاتصال الاشعة بمحالها وقد
يقوم منا الكلام عليهم ومما يرد عليهم فى اشتراط الشعاع
ان الانسان فى الليل المظلم فى البرية يرى من بعد النار
ولا يرى ما بينه وبينها وكذلك يرى قرص الشمس ولا يرى
الجواهر التى بينه وبينها اذا تقابلت فى الجو وذلك يدل على
ان انبعاث الاشعة لا يوجب الادراك ثم نقول قد
قررنا جواز قيام الادراك بجزء فرد فاذا قام ادراك بجزء
فرد لم يصح منه انبعاث اشعة تتصل بالمرئى فيبطل

اشتراط

اشتراط الاشعة وقد يرفع الانسان طرفه الى السماء
فيرى ما لا يسع العين اشعة تتصل به قالوا انما ذلك
لان اجزاء الهوى مضيئة فيتصل الشعاع بها وهى تتصل
بالسماء فتعين على الابصار كما ان البلور اذا اتصل الشعاع ع
به وهو جسم مضئ متصل بما فيه فيرى ما فيه قيل
لهم فما بال السماء يرى فى الظلام والهوى فى ذلك
الوقت غير مضئ فبطل ما تخيلوه من اشتراط الاشعة
وقولهم ان جريان الوجود على وفق ما علمنا يدل على
انه انما كان الابصار لاجل اتصال الاشعة باطل فانا
نجد من احكام العادة ما يقارن شيأ ولا يقتضيه
كالشبع عند الاكل والرى عند الشرب وامثال ذلك ولا
يلزم احالة ذلك على الاكل والشرب وانما يحال على ما
اجرى به عادته من خلق ذلك عقيبه كذلك نقول
اجرى الله عادته بعدم خلق الادراك عند البعد المفرط
او القرب المفرط وليس ذلك لاجل انبعاث الاشعة
ومما اشترطوا فى الرؤية المقابلة وهى مبنى على فاسد
اصلهم فى الاشعة وقد ابطلناه ثم يرد على من اعترف
منهم بان الله يرى وحصول الرؤية منه من غير مقابلة
وذلك يبطل الاشتراط وينقض الدعوى فيه ثم يلزم
عليه انه اذا راى جسما عظيما ان يقابل جميع اجزاء الجسم
والشئ لا يقابل اكبر منه وان قالوا ما بينه وبين الجسم من
الهوى المضئ يقابل الجسم بهوى ذلك الهوى المضئ فيلزم
ان يقابل بما يقابل الجسم العظيم من الهواء وذلك واقع عليهم
وقد تم الكلام فى المقدمات فصل الادراكات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)